Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حول المصطلح :

مصطلح « البيت » فى الشعر العربى كان مصطلحا واضح الحدود والملامح ؛ لأنه يدل على عدد متساوٍ من المقاطع الصوتية الموزعة بطريقة مخصوصة فى العروض على مجموعات تسمى التفعيلات ، ينتهى نصفها الأول بتفعيلة تسمى « العروض » فى البيت ، وينتهى نصفها الثانى بتفعيلة تسمى « الضرب » . وكل بيت متساوٍ مع ما يليه إيقاعيا فى القصيدة ، ويُختم كل بيت بقافية موحدة مع بقية القوافى فى القصيدة ؛ ولذلك كان البيت هو « وحدة » القصيدة بحيث يقال إن هذه القصيدة أو تلك تتألف من عدد كذا من الأبيات . والقصيدة بهذا الاعتبار كانت مجموعة من الدوائر المقطعية المعينة ؛ ومن هنا جاز أن يطلق على هذا النوع من الشعر « شعر البيت » ، ويعنى هذا المصطلح الشعر الذى تقوم وحدته المتساوية مع بقية وحدات القصيدة على « البيت » .

ولما ظهر ذلك النوع من الشعر الذى شاعت تسميته باسم « الشعر الحرّ » اضطرب فيه مصطلح « البيت » ولم يستقر بعد على حال سواء أكان ذلك من قبَل الشعراء أنفسهم أم من قبل الدارسين ، فلم يستقر للشعر الحر نظام يحتذيه الشعراء فيما يتعلق بمقابل البيت ، فما يقابل البيت قلق ، إذ يحرص بعض الشعراء فى بعض قصائدهم على توزيع قصيدته كتابةً على أسطر بحيث يكون كل سطر منها عددا من التفعيلات يزيد فى بعضها أو ينقص عن الآخر ، ولكن القارئ يشعر أن كل بيت موزونٌ بمقابلته بعدد من التفعيلات ، وينوع فى القافية على النحو الذى سلف فى الفصل السابق . وبعض الشعراء يوزع الأسطر بحيث تستقيم الجملة نحويا ، ولا تستقيم عروضيا إلا إذا وصل القارئ السطر بالذى يليه من الأسطر ، ويسمون هذا بطريقة « التدوير » وقد رأينا أن بعض القصائد تستدير بهذا المفهوم من أولها إلى آخرها ، وبعض القصائد تطيل مجموعة التفعيلات حتى تكوّن مقطوعة متصلة تنتهى بقافية أحيانا . وبعض الشعراء يوزع